

# محمد محمود الصواف (31 عظماء من بلاد الاسلام للشيخ محمد

## موسى الشريف

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وصحبه اجمعين. اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واهلا - [00:00:00](#)

وسهلا ومرحبا بكم في حلقة جديدة من هذه السلسلة التي اسأل الله تعالى ان يبارك فيها. موعدا اليوم ما رجل من العصر الحديث معاصر وتوفي قريبا رحمه الله تعالى سنة اربع عشرة - [00:00:20](#)

واربع مئة والف يعني قبل عشر سنوات تقريبا وهو العلم الكبير الاستاذ محمد ابن محمود الصواف. وهو من العراق ومن مدينة الموصل تحديدا. واصله يعود الى طيب قبائل شمر ونزح منها الى العراق اجداده والى الموصل بعد ذلك - [00:00:40](#)

والموصل مدينة مشهورة في التاريخ العربي الإسلامي اهلها يشتهرون بالكرم والجود وحسن لقاء الضيف واکرامه والشجاعة والنجدة وغير ذلك من الصفات العربية الاصيلة. اهلهم كونهم مع شعب عربي ومن اليوم يتميزون بهذا في العراق. والمنصب تسمى المنصب - [00:01:10](#)

الحدباء ان النهر نهر دجلة يحدودب ويتعرج اذا مر بها ثم الموصل الفيحاء بساتينها ولها اسماء غير ذلك وكان من المفترض ان نتوسع في تاريخ العراقي وهذه البلدة بالذات لكن الوقت لا يسمح ولكني اقول لكم ان هذه المدينة قد جرى تنازع عليها في - [00:01:40](#)

ادي تقسيم العالم الاسلامي بعد سقوط الخلافة. ما بين بريطانيا وتركيا كل يدعيها وفي النهاية اية كانت من نصيب الحدود السياسية للعراق التي كان الانجليز يستخربونها انذاك استاذنا ولد في المنصب سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة والف. وتوفي كما قلت لكم في الرابعة - [00:02:10](#)

سنة اربع عشرة واربع مئة والف فهو قد عاش احدى وثمانين سنة رحمه الله تعالى. عمر دي في طاعة الله نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله احدا. هذا الاستاذ عاش في مدة عصيبة - [00:02:40](#)

في مدة انتشار القومية العربية. ومدة انتشار الشعوبية ايضا. فمشعبوية القومية وكان ايضا في مدة الاستخراب العالمي الذي طرأ على العالم الاسلامي. فما نجت منه بقعة من العالم الاسلامي الا بقاع محدودة مثل حجاز لاهميتها الدينية واليمن لصعوبتها واستعصائها على - [00:03:00](#)

مستخربين طيلة العصور وغير ذلك لكن من ان العالم الاسلامي كله تقريبا كان يرزح تحت نير الاستخراب وفي ذلك الوقت كانت الخلافة العثمانية قد الغيت بقرار هذا القرار كان ظاهره مصطفى كمال التي الذي سمي زورا وبهتانا باتى تركيا للسيد الاتراك. وكان هذا الرجل - [00:03:30](#)

نذير شؤم وكان اسوأ رجل مر على العثمانيين والاتراك في تاريخهم كلهم. وكان هو صاحب القرار بالغاء السلطنة. ثم بعد ذلك بالغاء الخلافة بعد سنة واربعة اشهر الغى الخلافة الاسلامية - [00:04:00](#)

المسلمون مثل الشياه التي لا راعي لها في الليلة المطيرة المظلمة. وكل من جزء ومن جسم البلاد الإسلامية ما شاء وما يحلو له. ولم يكن هنالك هيئة امم ولا عصابة امم على - [00:04:20](#)

قلة وندرة ما تصنع هذه الهيئات وان لم تكن قراراتها اصلا تصب في مصلحة اعداء الاسلام لكن على الاقل ان يعني كان هناك نشكي

اليها اليوم هنالك في ذلك الزمان لم يكن هنالك شيء. وكان العالم الاسلامي يئن ويترنح. في مثل هذه - [00:04:40](#)  
ايه الظروف الصعبة ولد استاذنا كما قلت لكم سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثية والـ. وللمتعلقين بالتاريخ الميلادي التاريخ الهجري ولد سنة  
ثلاثة عشرة وتسعمائة والـ. وعاش ونشأ في ذلك الجو المتقلب المكفهر. كان ذلك الجو في اوائل - [00:05:00](#)

تكوين القومية العربية. ما هي القومية العربية؟ هي ان يفتخر العرب بانتسابهم الى عربية والى الجنس العربي هكذا. طيب هذا  
الافتخاري اصل؟ نعم يقولون نحن عرب اصحاب حضارة عظيمة الناظر لاول وهلة ماذا هو السامع لاول وهلة هذا الكلام؟ ماذا يظن -  
[00:05:30](#)

يظن انهم اصحاب الحضارة الاسلامية. لكن للاسف الشديد والمرير انهم كانوا يقولون نحن اصحاب حضارة موغلة في القدم قبل  
الاسلام. كبرت كلمة تخرج من افواههم. اذ يقولون الا فان العرب قبل الاسلام لم تكن لهم قيمة. نعم كان لهم صفات مؤهلة لنزول  
الرسالة فيهم. ولنزول - [00:06:00](#)

القرآن فيهم ولمجيء النبي العربي الهاشمي فيهم صلى الله عليه وسلم. كلام صفات تؤهله وبزوا غيرهم من الامم في ولا شك لكنهم لم  
يكونوا اصحاب حضارة ولم يكونوا اصحاب دولة اصلا فما كانت لهم دولة - [00:06:30](#)

وما كان لهم حضارة وما كان لهم ذكر في التاريخ العالمي. وكان الناس ينظرون اليه النظرة احتقار عظيمة ان ربي بن عامر رضي الله  
عنه في الجيش الذاهب لفتح العراق وقابل رستم فقال رستم بكل احتقار - [00:06:50](#)  
ما الذي جاء بكم؟ من انتم؟ فماذا رد علي ربي؟ ارد علي نحن اعراب اصحاب حضارة واصحاب كذا وهو اعرف الناس جنسه وقومه  
قال ان الله ابتعثنا ان الله ابتعثنا لنخرج العباد - [00:07:10](#)

من عبادة العباد الى عبادة الله. ومن جور الاديان الى عدل الاسلام. ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والاخرة. هذا كلام ربي. ما قال  
نحن اصحاب حضارة ولا نحن موغلون في القدم ولا كان يعرف قيمته - [00:07:30](#)

ويعرف انه لا شيء بدون الاسلام العظيم. وكانت رسالته لرستم كلها عن الاسلام. العرب الذين تقدموا بفتح امبراطورية فارس  
امبراطورية امبراطورية الروم. هؤلاء كانوا يخضعون قبل الاسلام لعامل كسرى وللوظف عند كسرى وهو المنذر ابن ماء السماء  
والنعمان ابن المنذر واله الى اخره. وكان العرب يدعونه ملوكا وكانوا - [00:07:50](#)

عند كسرى فلما جاء الاسلام رفع قدر العربي وجرأهم وخرجوا لينافذوا الامم ولينشروا الرسالة الخالية والعجيب ان حزب البعث له  
رسالة ما هي؟ يضعها في البرلمان ويضعها في كل مكان ويفتخر بها وفي رسالته التي يفتخر بها وهي شعاره العرب امة واحدة -  
[00:08:20](#)

اذا ذات رسالة خالدة فالناظر لهذا العنوان يعجب ما هي الرسالة الخالدة؟ ولعلكم تعجبون اذا قلت لكم ان هذه الرسالة الخالدة لا علاقة  
لها لا بالاسلام ولا بالقرآن. اذا ما هي هذه الرسالة الخالدة التي يملكها العرب - [00:08:50](#)

واكاذيب العرب ليس عندهم شيء الا الاسلام والقرآن. وبدون الاسلام والقرآن لا يساوون شيئا على الاطلاق. والعجيب ان شاعرهم  
يقول سلام على كفر يوحد بيننا. واهلا وسهلا بعده بجهنم. يعني اعرابي - [00:09:10](#)

عربي تكون درزيا تكون اه نصرانيا تكون شيوعيا تكون يهوديا تكون مهما كنت امين انك عربي طيب وماذا بعد هذا؟ انت اخي وانا  
اخوك. طيب وان كنت انا هندي مسلما او - [00:09:30](#)

شعب الملاي والمسلم او اعجميا مسلما انت لا قيمة لك على الاطلاق. وصرحوا هذا ليس خيالا هذا مذكور في ادبياته قالوا ان العربية  
النصراني اقرب الينا من المسلم الهندي. بكل صراحة وبكل وضوح ذكروا ذلك - [00:09:50](#)

هذه القومية العربية التي افتخرت بالعرب ما على انهم اصحاب حمل رسالة الاسلام فان كان حتى لمن يفتخر بهم لان نظن ان العرب  
اذا عزوا عزي الاسلام وعزت الامة الاسلامية - [00:10:10](#)

واذا ذلوا ذلت الامة الاسلامية. على ذلك شواهد كثيرة. والعرب نظن انهم مادة الاسلام. لا بأس بها لكن ان يقال ان العرب اصحاب  
رسالة مستقلة عن الاسلام هذه هي الكارثة. ولقد رأينا القوميين العرب اوائلهم - [00:10:30](#)

واواسطهم ومتأخريهم الى اليوم رأينا بماذا يعتزون وما هو سلوكهم؟ وما هي اهدافهم؟ وما هي نظرتهم نحو هذا الدين العظيم. فهم ابعد ما يكونون عن دين الاسلام وعظمة الاسلام وحضارة الاسلام والتزام الاسلام. والاعتراف بالاسلام - [00:10:50](#)

هذه القومية المغالية. هل هناك قومية اخرى؟ نعم. هنالك قومية عربية لا لا تعادي الاسلام ولا تنابذه. ولا ترى فيه انه صاحب مشروع مغاير. انصح التعبير بينما يرون ان هذا الدين هو دينهم لكن مكانه في المساجد ومكانه في القلوب وليس له - [00:11:10](#)

في عالم السياسة وعالم الحكم وعالم التشريع. وايضا يظهرون ذلك بوضوح وجلاء. اذا هناك قومية كفربية عربية وهي قومية التي انشأها النصارى في مساكن. وهنالك قومية ليست الكافرين لكن في الحقيقة ضعيفة الصلة بالاسلام والمسلمين. في الغالب والعالم العربي الاسلامي - [00:11:40](#)

الاسلامي كان يئن تحت مطارق القومية الاولى. اي القومية البعثية والقومية الناصرية والقومية التي تنابذ الاسلام تنبذه ولا تحبه ولا تريده. ولا تجعل له مكانا ابدا في عالم الحياة واسباب نشوء هذه القومية كثيرة. منها ان الاتراك العثمانيين في نهاية - [00:12:10](#)

كان المتحكم فيهم جمعية الاتحاد والترقي. وكان جمعية الاتحاد والترقي وثيقة الصلة بالماسونية العالمية. والماسونية منظمة يهودية في اصلها. وان كانت تدعي انها يعني تحوي جميع الاديان وانها منظمة انسانية - [00:12:40](#)

هي منظمة يهودية مشهورة بيهوديتها. وكانت هذه الجمعية جمعية الاتحاد والترقي هي متحكمة في الدولة العثمانية بعد سقوط عبد الحميد رحمه الله تعالى سلطان عبد الحميد وكانت تدعو الى القومية الطورانية يعني - [00:13:00](#)

لان الاتراك قومية متميزة. وانهم ترهات واكاذيب. كما كان هتلر يدعو الى القومية الالمانية ولم يأتي بشيء وانتهى في النهاية نهاية حزينة معلومة وكذلك الاتراك فصارت هنالك ردة فعل عند العرب. هؤلاء ينادون بالقومية القرائية نحن ننادي بقومية العربية - [00:13:20](#)

والبربر ينادون بالبربرية المصريون ينادون بالفرعونية والعراقيين ينادون بالفينيقية الاشورية اعني واهل الشام ينادون بالفينيقية فانتهى. انتهى انتهى الاسلام عمليا. وانتهت الامة الاسلامية عمليا بهذا. ان كان كل جنس ينادي بجنسية - [00:13:50](#)

وكل قوم ينادون يقوم يدهم انتهت مادة الامة الاسلامية. وهذا الذي جرى على المسلمين في اه الستينات الهجرية والسبعينات والثمانينات يعني الاربعينات والخمسينات والستينات الميلادية. هذا بالضبط الذي على المسلمين وانفصلت عرى العاطفة الإسلامية ما بينه وبين اخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. فلما رأى - [00:14:10](#)

الملايو والعجم الايرانيون والاتراك واهل افريقيا السوداء ورأوا ان العرب ينادون بالعروبة فصار كل منهم يبحث عن قومية يدافع عنها ويعتز بها. وانتهت مادة الامة الاسلامية واجتماعها كل لا النهاية وكانت نهاية مؤسفة كما تعلمون. واستطاع الغرب ان يسيطر على امم الاسلام باحياة - [00:14:40](#)

الكائن لروح القوميات المختلفة. اما في المنطقة العربية فكانت القومية العربية. وتعجبون اذا علمتم ان انشئ للقومية العربية كان بين نصراني وبين عربي مسلم ضائع هويته ضائعة ميشيل علق زكي الارسوزي ساطع الحصري قوم اناس من المشبوهين وهذا اقل ما يقال فيه - [00:15:10](#)

من المشبوهين بالنصارى وغيرهم قاموا بالدعوة الى حركة القومية العربية. اذا وجدنا اذا نظرنا نجد ان ميشيل علق كان نصرانيا زكي الارسوزي كذلك فاطم حصري كان مسلما لكن كان مسلما بالاسم وكان ابوه قد - [00:15:40](#)

آآ تولى منصبا في الدولة العثمانية فارتحل بابنه وكانوا من حلب من سوريا. وان عجب ان الذي ينادي بالقومية العربية كان صاحب لكمة واضحة في لسانه وكان اشبه بالعجم في اللسان منه آآ بالعرب. مع ذلك هؤلاء الذين انشأوا مبادئ القومية وغرسوها - [00:16:00](#)

وتعاهدوها وكان لهم مفكرون ينطقون بلسانهم وينظرون لهم كما قلت لكم ميشيل علق وكان ايضا من العربي المحسوبين على المسلمين طه حسين واحمد لطفي السيد وغيرهما من والمنظرين وقامت دول تناصر هذه القومية العربية. قامت الناصرية في مصر وهي - [00:16:20](#)

قومية مناصرة عمياء وابتعدت كل ما له صلة بالاسلام الحقيقي والايامن الفعال الذي يمكن ان يسوق الجمهور الى عز الدنيا والاخرة. فابعده تماما. وقضوا على الحركة الاسلامية وشردوا اهلها وعلمائها وابطالها وقوادها وافرادها ورموهم بالسجون سنوات طويلة وعذبوهم وضيقوا عليهم ارزاقهم - [00:16:50](#)

وحصل كذلك في حزب البعث آآ ما حصل وعمل الشيء نفسه بل كان اكثر وحشية واكثر آآ دموية كما تعلمون ونشأت دول على تتغنى بامجاد القومية العربية. وانا لا اشك يوما انها كانت سلما - [00:17:20](#)

للوصول الى اهدافهم في اكثرهم هكذا كانوا يتخذون سلما للوصول الى اهدافهم واغراضهم ولابعاد الاسلام القيادة الجماهير هذا معلوم ولقد صرح بذلك اساطين القادة الانجليز في مصنفاتهم يتصنفوها في اواسط القرن الفائت وذكروا بوضوح انهم كانوا يغزون المد القومي العربي من اجل مقاومة الاسلام - [00:17:40](#)

من اجل منع الاسلام ان يسيطر على عقول وقلوب وافئدة الجماهير. هذه هي القومية العربية. وهذا هو خطرها العظيم. الذي نشأ والعجيب يا اخوان انه الى اليوم هنالك اناس ينادون بعودة القومية العربية التي دفنت ولله - [00:18:10](#)

بعد الثمانينات الهجرية وظهور المد الاسلامي والصحة الرائعة في التسعينات الهجرية السبعينات الميلادية وتنحى اولئك مقهورين اذلاء واذلهم الله تعالى بعد عز وتمكين طويلين فلم يأتوا لنا بشيء. بالعكس كانت الامة - [00:18:30](#)

ذهبا لليهود ولاستخراب العالمي يعيثون فيها الفساد ويحطمونها وما دخلنا معركة تحت راية القومية الا وهزمتنا شر هزيمة معركة سبعة وستين هجري ثمانية واربعين ميلادي وكانت فضيحة هائلة معركة ستة وسبعين هجري ستة وخمسين - [00:18:50](#)

عيد ميلاد العدوان الثلاثي وكانت فضيحة هائلة. ولولا ان الله تعالى سخر بعض القوى الغربية تضغط على اهل عدوان الثلاثي لبقوا في بلادنا الى اليوم ومعركة سبعة وثمانين هجري سبعة وستين كانت الفضيحة العظمى الكبرى التي يتحمل وزرها - [00:19:10](#)

اهل القومية العربية واهل البعث العربي وما دخلنا معركة تحت هذه الراية السوداء الا وكانت الهزيمة حليفة لنا لا تفارقنا. فلما بدأ المسلمون يتساءلون لماذا هذا؟ عرفوا ان كل ذلك - [00:19:30](#)

فتحت راية القومية ومصيبة القومية العربية فابتدأوا يجنحون للاسلام وحقق الله لنا نصرا جزئيا في رمضان لما سمينا المعركة معركة رمضان وكنا فعلا مسلمين كما يريد الله تعالى لنا ان نكون وكما سنه لنا رسوله صلى الله - [00:19:50](#)

عليه وسلم انتصرنا في المعركة انتصارا لا بأس به وكان بمقاييس ذلك الزمان انتصارا رائعا. هذه القومية قبيلة نشأ في ظلها استاذنا محمد محمود الصواف. اما البعث وقبل البعثة نتحدث عن احزاب - [00:20:10](#)

الشيوعية العربية التي اتخذت القومية ايضا مطية وقتية لها. فكانت تحاربها تارة وتأخذ بها اخرى الشيوعية كانت الثورة الشيوعية الغاشمة في العراق سنة تسع وسبعين وثمانمائة والالف وثلاثمائة والالف وثلاث مئة وتسعة وسبعين سنة ثمان وخمسين وتسع مئة والالف ولا ننسى ابدا ما حدث في كركوك حيث قتلوا الرجال - [00:20:30](#)

والنساء والاطفال بلا جريرة وكانوا يقتلون في الشوارع ويسحلونهم اتعلمون ما السحل؟ ان يربط الرجل من رجليه امام اهله واولاده ويسحب على وجهه في الشوارع بسيارة حتى يموت. هذا السحر الذي ورثناه من من - [00:21:00](#)

شيوعية من الشيوعيين العرب الذي طبقوه في العراق وفي اليمن الجنوبي اسوأ تطبيق كما هو معلوم. هذه الوقائع المحزنة نشأ فيها الصواف. وكانت عظمة ذلك الرجل وعظمة اخوانه العاملين والدعاة انهم كانوا يعملون - [00:21:20](#)

بلا امل بصيص امل ان يعود الاسلام من جديد ليقود الجمهور ويحرك عاطفته ويرتقي به ويسمع. بصيص امل ما كان موجودا. وكان كل شيء مظلما انذاك. وليس هنالك شيء يدل - [00:21:40](#)

على امل قادم في الافق. عندما تعمل انت في وسط هذه الظروف. الحالكة تكون بطلا وتكون عظيما نحن اليوم ندعو الى الاسلام وكل شيء يبشر بعودة الاسلام من جديد. والامل محيطة بنا والمسلم - [00:22:00](#)

ممكثون والمسلمون ساروا يعون ما يجري لهم وما يحدث اه عليهم وصارت هنالك صحة اسلامية رائعة. بينما تلك الايام الذين التي كانوا يعملون فيها ما كان هنالك احد الا القليل يعمل من اجل - [00:22:20](#)

الاسلام والمسلمين وكانت رايات الشيوعية والناصرية والعروبة والقومية هي الرايات المسيطرة على فكر الجمهور العربي انذاك هنا الصوف ولد في تلك الاجواء. في الموصل كما قلت لكم من ابوين وكانا يعنيان به خاصة اباه كان يذهب به الى المسجد ويشجعه على طلب العلم وحفظ القرآن - [00:22:40](#)

وعلى التدين وعلى الانتساب الى المدارس الاسلامية والنشوء فيها. وكانت امه سالحة ايضا وكان اهله يعملون في تجارة الصوف في الموصل لذلك لقي بالصوف. ويتحدث عن نفسه انه كان يرتبط - [00:23:10](#)

المسجد ويذهب اليه وهو صغير وكانت تلك عجيبة انذاك. وكان يتوضأ في البرد الشديد والثلج الساقط على الموصل ربما وانا اتوضأ ماء الوضوء ينزل فيتجمد قبل ان يصل الارض. من شدة البرودة. وانطلق الى - [00:23:30](#)

المسجد وانا ما زلت بعده صغيرا لم يكلف بعد ينطلق الى المسجد ليصلي الفجر. مع الناس وتعلق قلبه ساجد وهو صغير وبالعلماء والمشايخ وما اجمل الحدث الناشئ اذا ارتبط بالمشايخ - [00:23:50](#)

تلقي حكمتهم وعلمهم وزهدهم وورعهم والله قد رزق الصواب بمشايخ علماء ورعين اتقياء وهذا من فضل الله تعالى علي وهذه نعمة كبرى. لان العالم اذا كان غير ذلك يكون عالم سوء ويحدث اسوء الاثار - [00:24:10](#)

في نفوس التلاميذ. وكان احسن شيخ له على الاطلاق الشيخ امجد الزهاوي رحمه الله تعالى. شيخ مشايخ العراق وعالمه وكان رجلا صالحا ورعا الى الغائب زاهدا وكان الصوف نعم التلميذة - [00:24:30](#)

نام التلميذ لهذا الشيخ وتربى في هذا الجو الصالح وحفظ القرآن وهو ما زال صغيرا وتلقى العلوم الشرعية في الصباح والعلوم الرسمية في المساء في المدارس الليلية. واستمر كذلك الى ان كبر وتخرج واراد - [00:24:50](#)

ان يذهب الى مصر ليدرس في الازهر. انذاك. فماذا صار ما عنده؟ نفقة فقر اراد ان يبيع كتبه فباع تفسير الشوكاني بدينار آنذاك. وباع جميع كتبه فلم تساوي الا سبعة دنانير. بمقاييس العملة انذاك - [00:25:10](#)

وجد انها لا تكفي للذهاب الى مصر. فاضطر راغما ان يجلس في البلد. فحتى حين وصار يتحرك في العراق ويدعو الى الله تعالى. ويخطب وما ازال اذكر صورته وكان يأتي في التلفزيون السعودي. صاحب عمامة وصوت جهوري - [00:25:30](#)

ضخمة وهو هذا الكلام في اواخر الثمانينات الهجرية اوائل التسعينات. وكان مشهورا باسلوبه الحماسي في الحديث فاذا تحدث كان كأنه يخطب بصوت عال جهوري وبحماسة منقطعة النظير ويحمر وجهه ويتحدث الى الشباب - [00:25:50](#)

وكان حديث الى الشباب غالبا ويبشرهم بمستقبل زاهر للاسلام في وقت كما قلت لكم لا شيء كان يبشر بعودتي الاسلام من جديد وكان يجوب المدن والعشائر العراقية ويعنى بالشباب ويعنى بالفتيات - [00:26:10](#)

ويعنى بالعمال وانشأ قسما للعمال وقسما للفتيات وقسما للشباب. يقول الاستاذ الطنطاوي وكان قد درس الاستاذ علي الطنطاوي ودرس في بغداد آآ اربع سنوات ابان الحرب العالمية الثانية قبلها بزمانها - [00:26:30](#)

في اوائلها يقول كنت اتي بغداد فلم اجد متدينا الا طائفة من المشايخ والا جمعية واحدة وتدين نادر وقليل انذاك. قال فلما رجعت الى بغداد واستقبلني الصوف وجدت الالاف من الشباب والفتيات. الذين تدينوا والتزموا. ووجدت على جانبي الطريق - [00:26:50](#)

من يستقبلونني فعلمت ان الله تعالى وفق الصوف لعمل عظيم ولدعوة كريمة. هذا شهادة الشيخ الطنطاوي لهذا الرجل للصوف. وما عمل في العراق وما نشط من اجله في العراق. المهم ان هنالك تاجرا اسمه - [00:27:20](#)

طه الطاهر طه الصابونجي هذا الرجل تكفل بارسال عشرة من اذكيا الطلاب الى مصر للدراسة في الازهر على نفقته الخاصة الصوف احدهم فذهب الى مصر اعجب به مشايخ الازهر نال العالمية في ثلاث سنوات لكن على مرحلتين والسبب - [00:27:40](#)

هو انه عندما ذهب الى مصر قام بعد سنة واحدة قامت الحرب العالمية الثانية. فاضطر للرجوع الى العراق وعاد بعد ذلك الى مصر ليكمل بعد انتهاء الحرب العالمية ليكمل دراسته في الازهر نال العالمية في ثلاث سنوات وحاز اعجاب مشايخ - [00:28:00](#)

الازهر وتحدث الناس بنبوغه حتى ان هذا اخبار هذه النبوظ زفت الى القصر الملكي في العراق انذاك وكان العراق الملك آآ غازي الهاشمي وآآ لم يكن لم تكن الثورة الشيوعية قد سيطرت بعد في العراق - [00:28:20](#)

التقى في مصر بجهازة وكبار واساتذة مفكرين ومثقفين التقى بالاستاذ الامام حسن البنا رحمه الله تعالى وبايعه على الدخول في الاخوان والتقى بالعقاد والتقى بالاستاذ احمد امين والتقى بالاستاذ الشيخ محمد حامد الفقي رئيس جمعية انصار السنة في مصر. والتقى برموز الاسلامي هنالك في مصر - [00:28:40](#)

واكب على الدراسة واجتهد فكان نعم القدوة الذي يجمع بين الدراسة وبين تحصيل الدعوة وبين الاتصال بالعلماء والدعاة والمثقفين فلم يكن لينزوي في مكان وهذا شأن العلماء العاملين. عاد كما قلت لكم الى العراق - [00:29:10](#)

الحرب العالمية الثانية انشأ فرعاً للاخوان هنالك تحت جمعية الاخوة الاسلامية وشارك في جمعيات اخرى نشط نشاطا عظيما وسارت العراق شبابها وشبابها شعلته نار بسبب بفضل الله تعالى ثم هذا الرجل المبارك رحمه الله تعالى. وتغيرت العراق تغيرا كلياً وذكرت لكم انطباعات الاستاذ علي الطنطاوي - [00:29:30](#)

ان العراق وهو الخبير به والذي درس في العراق آآ قرابة اربع سنوات رحمهم الله تعالى واکرم نزلهما. آآ في هذه الاثناء كما تعلمون بعد عودته لمصر العودة الثانية قامت المشكلة في فلسطين - [00:30:00](#)

هنا الصواف رجل عالم وداعية ما يستطيع ان يظل قابعا ساكتا فتحرك وحرك الجماهير في مظاهرات حاشدة وكما تعلمون الاستخراب الانجليزي موجود انذاك في مظاهرات حاشدة يخرج وكان يخطب يوميا لمدة خمس ساعات يومياً يخطب لمدة خمس ساعات في الشوارع شوارع بغداد وقلت لكم الرجل اوتي قدرة عظيمة على الخطابة والتحميس - [00:30:20](#)

وعلى تحريك الجماهير وكان يشبه الاستاذ علي الطنطاوي او الاستاذ علي الطنطاوي يشبه كلاهما كان صاحب هذه القدرة الحماسية في الخطاب وجيش ثلاثة افواج من المتطوعين المجاهدين وارسلهم الى دمشق ثم فلسطين واشترى السلاح من الاكراذ قبائل الاكراذ وكان المجاهدون يريدون من الصواف - [00:30:50](#)

اجمع لهم عشرة اطنان من التمور فجمع لهم مئة طن والعراق هو المصدر الاول في العالم كما تعلمون للتمور على المستوى العالمي الى الان هو رقم واحد في العالم فجمع مائة طن من التمور وحشاها لوزا وارسلها الى فلسطين. ومنعت منعت الجامعة العربية -

[00:31:20](#)

الفوج الثالث من المسير والجامعة العربية كانت مسيرة انذاك من قبل الانجليز وهي طبعا صنيعا انجليزية مشهورة ووزير خارجية انجلترا فهو الذي اقترحها لتمنع قيام الجامعة الاسلامية. ثم ان الجامعة العربية منعت الفوج الثالث لكن استطاع - [00:31:40](#)

بلباقتة وذكائه ان يسمح للفوج الثالث بالمرور الى دمشق ثم فلسطين ويكون هو مع الفوج الثالث ليؤدي واجب الجهاد في سبيل الله هذا الرجل يحكى بمرارة شديدة كيف كان الوضع في فلسطين؟ وكيف كانت آآ - [00:32:00](#)

الخيانات التي كانت تجري في فلسطين انذاك. من العرب للاسف الشديد وفصل ذلك تفصيلا ارجعوا لكتاب ذكرياته اسمه ذكرياتي موجود مطبوع في السوق عندنا. موجود ارجع اليه لتعرفوا كيف كان الوضع في فلسطين. وهو يقول وكل الناس تقول - [00:32:20](#)

ان الفلسطينيين لو تركوا وما ارادوا من جهاد ومقاومة لما استطاع اليهود ابدان تقوم لهم قائمة في فلسطين. لكن دخلت الجيوش العربية وكانت تدخلها معييا. وكان هذا من رأيي ثلاثة انذاك. رأي - [00:32:40](#)

استاذ الامام حسن البنا رحمه الله. ورأي الاستاذ عبدالرحمن عزام اول رئيس للجامعة العربية رحمه الله تعالى. ورأي الملك عبدالعزيز ايضا الذي نقل عنه انه كان يقول سلحوهم واطركوهم اي فلسطينيين يخوضون المعركة حتى لا يقوم علينا العالم عندما - [00:33:00](#)

ان الجيوش العربية دخلت المعركة وكان رأيا صائبا سديدا ارتأوا هؤلاء الثلاثة لكن الاحداث كانت متسارحة ودخل عشرون الف جندي عربي ضعيف لا يعرف شيئا عن الجغرافيا الفلسطينيين ويقاوم مائة وثمانين الفا من اليهود الذين - [00:33:20](#)

فلسطين شبرا شبرا وبعضهم او اكثرهم ولد فيها. وكثير منهم نشأ فيها ماذا تريد؟ من هذا الجيش الى ان يهزم هزيمة المنكرة الهزيمة الفاجعة واذا صحبت بخيانات فلك ان تعلم ماذا كان يجري انذاك. ولم يكتفي بهذا رحمه الله تعالى بل اسس مع شيخه امجد الزهاوي

- [00:33:40](#)

جمعية انقاذ فلسطين لكن كانت القضية كبيرة كما تعلمون. والجهود المبذولة على عظمتها كانت قليلة لا تكاد تقف امام المؤامرات

الدولية القائمة انذاك. في سنة تسع وسبعين وثلاثمئة والالف تسعمية ثمانية وخمسين قبل الثورة شوية في العراق - [00:34:00](#)

بقيادة عبدالكريم قاسم وقتل ما قتل من العلماء والصالحين وافراد العراقيين وحصلت مجازر ومذابح مؤلمة محزنة والصواف انذاك كان قد انشأ مجلة اسلامية اسمها مجلة الاخوة الاسلامية. يعني اعداد محدودة - [00:34:20](#)

ثمان الشبوعيين قرروا سجنهم فسجن وكان ذلك السجن نعمة عليه لماذا؟ لانه بعد ذلك صارت مظاهرة عظيمة فيها الاف قيل انهم عشرة الاف من الغوغاء. السوق اصحاب العلامة الحمر يعني الشيوعية - [00:34:40](#)

واتجهوا الى المطيع يريدون قتل الصواف وكانوا ينادون الموت للصواف. واتجهوا ولم يجدوه في المقطع كسروا المطيع. وداسوا المصحف وفعلوا الافاعيل والنساء خرجن بمظاهرة تقول من باكر ماكو مهر يعني من - [00:35:00](#)

ماكو مهر بليس هنالك مهر. ونزد القاضي في النهر. يا نرمي القاضي في النهر. مظاهرة تتم عن ترك الاسلام كلية وعن نبذ شعائره كلية. هذا كانت مظاهرة نسائية ومظاهرة الرجال من الشيوعيين معلومة. وداسوا المصحف. وقتلوا ما قتلوا من - [00:35:20](#)

علماء وفعلوا الافاعيل لكن الله انجى الصواب كان في السجن انذاك. اشيع ان الصواب قتل. وآ اشيع في العالم الاسلامي وبكاه استاذ علي الطنطاوي من اذاعة دمشق بكاء حارا مرا وايضا كتب الاستاذ عصام العطار في كلمة حارة مبكية وصلي - [00:35:40](#)

صلاة الغائب في دمشق وفي حلب وفي مكة صلي عليه صلاة الغائب والرجل في السجن حي يرزق. وكانت تلك احدى العجائب لكن الله نجاه وجاء اهله ليتسلموا جثته من الموصل وارسل وفدا من الكويت ليسأل عن اسباب قتله وكيفية قتله المهم لكن الرجل نجاه - [00:36:00](#)

الله تعالى خرج من السجن بعد خمسة اشهر والح عليه اخوانه بالخروج الجو العام جو احمر شيوعي صعب جدا ان يكون هنالك فرد بالدعوة للاسلام ويسمحوا له هذا يعني صعب. فنصحوه بالخروج. رأى رؤيا في المنام تبين الطريق - [00:36:20](#)

الذي في سلكه كيف يعبر الفرات الى سوريا متخفيا؟ سبحان الله! ثم اصبح اخبر زوجه ام مجاهد راح يعني بما سيجري عليه واوصاها بكت ودعت له وخرج في رحلته من العراق متخفيا بزبي الاعراب وآ - [00:36:40](#)

ثم بزبي تجار الماشية ونجا من التفتيش في الطريق عبر الفرات كما رأى في المنام سبحان الله العظيم واتجه الى سوريا اه فارا. خدعت لندن اذاعة لندن خبر وصوله الى سوريا. اه ثم انتقل - [00:37:00](#)

الى المملكة العربية السعودية في المدينة تحديدا سنة تسع وسبعين وثلاث مئة والالف درس في ثانوية في المدينة شهورا ثم انتقل الى مكة ليعمل استاذ في كلية الشريعة آآ في مكة المكرمة. آآ - [00:37:20](#)

وكانت فرعا لجامعة الملك عبد العزيز. اختيار مستشارا في وزارة المعارف. وكان له يد طولى في اقرار المناهج الإسلامية في هذه البلاد المباركة. ثم ان الملك فيصل رحمه الله تعالى ضمه اليه. وكان الساعد الأيمن لفيصل - [00:37:40](#)

في اه اقرار كثير مما عمل فيصل رحمه الله تعالى من اه مظاهر اسلامية في هذا البلد وفي بلدان اسلامية اخرى. وكان سفيرا لفيصل مبعوثا شخصيا فوق العادة. لفيصل رحمهما الله تعالى - [00:38:00](#)

في الدول الافريقية والدول الاسلامية. وزار اكثر من خمس وثلاثين دولة افريقية وكان صاحب الاثر الكبير هو وفيصل رحمهم الله تعالى في قطع العلاقات في كثير من دول افريقيا باخوان - [00:38:20](#)

والخنازير وكان ايضا قد زار باكستان وايران بامر من الملك فيصل وكان له اكبر الاثر هو والملك رحمهم الله تعالى في ارساء دعائم منظمة المؤتمر الاسلامي. وكان يراد لهذه المنظمة ان تكون الجامعة الاسلامية - [00:38:40](#)

وان تكون بديلا عن القوميات المتناحرة المتنازعة وان تكون عوضا عن الخلافة الاسلامية لكن ما استقر الامر اه لاسباب كثيرة تاريخية وبيئية واجتماعية وطبعا دينية وصارت منظمة المؤتمر الاسلامي اليوم - [00:39:00](#)

اليوم لكنها في الحقيقة يعني ضعيفة لها اعمال لا بأس بها لكن في العطاء العام ضعيفة التأثير في مجريات الامور العالمية عامة والاسلامية خاصة وكان كما قلت لكم له اليد الطولى في تثبيت دعائم الاسلام - [00:39:20](#)

في هذا البلد المبارك بامر الملك فيصل رحمهم الله تعالى وعمله وكان مقربا لفيصل وكان ينصحه كما كان ينصح الملوك في العراق

وينصح الساسة في العالم الاسلامي. اه تبوأ المناصب كان له الجمعية - [00:39:40](#)

انا عضوا تأسيسيا في المجلس الاعلى اه العالمي للمساجد وعضهم تأسيسيا في رابطة العالم الاسلامي. وكان عضوا في اه المجمع

الفقهي التابع لرابطة العالم الاسلامي. وكان عضوا في جمعيات كثيرة. آآ وظل كذلك يدعو الى الله - [00:40:00](#)

تعالى يخاطب الشباب يعمل كل ما في وسعه حتى توفاه الله تعالى في مطار اسطنبول سنة اربع عشرة واربع مئة والف وهو عائد

للمملكة العربية السعودية التي ارسلت طائرة خاصة لنقل جثمانه حيث دفن في مكة في المعلا رحمه الله تعالى واكرم - [00:40:20](#)

ترك عدة كتب ومصنفات نافعة لا شك آآ تعدد حكمة تعدد آآ زواجات النبي صلى الله عليه وسلم رحلاتي الى افريقيا لكن للاسف طبع

جزء واحد منه في ثمانمائة صفحة موجود في الاسواق - [00:40:40](#)

اه تعليم الصلاة اه ايضا اه فلسطين ما بين الامس واليوم عدة كتب دافعة تركها الرجل من اجمل الكتب التي تركها واحسنها بسجل

ذكرياتي. يتحدث فيه عما كان يجري في العراق بالتفصيل رحمه الله تعالى. من ابرز صفات هذا الرجل - [00:41:00](#)

في الحقيقة الايثار والبعد عن الاثرة والاناية. كان يؤثر اخوانه بالعتاء. كان يقدمهم كان يفرح اذا برزوا ينتفعوا الناس بهم كان يفرح

ويسر. كان لا ينظر الى المناصب الدنيوية. لما عاد لمصر - [00:41:20](#)

انه عاد بشهادة عالمية ثم الشهادة العالمية. التي تنص على ان صاحبها صار عالما. لما عاد ايها الاحباب وسبقته اخبار نبوغه كان وزير

الوقوف انذاك جمال بابان عرض عليه ان يتولى منصب القضاء. قاضي بغداد. فرفض واصر على الرفض. وطلب ان يكون مدرسا في -

[00:41:40](#)

كلية الشريعة التي كانت افتتحت للتو في العراق انذاك. فتعجب منه قال تترك منصب القاضي الذي يصدر براءة ملكية يعني باذن

الملكي. ببيان ملكي كما نسميه اليوم تتركه وتذهب يدك مدرسا في كل - [00:42:10](#)

الشريعة فتأوى الرجل الاصر. لماذا؟ هو يقول لماذا؟ يقول ان القاضي مشغول بقضائه احواله في المحاكم مشغول منجذب الى النظام

العام لا يستطيع ان يخالف بينما المدرس له حرية في الدعوة - [00:42:30](#)

في الانتشار في تبليغ رسالة الاسلام مع ان منصب القاضي كان يتقاضى انذاك سبعين دينارا وكانت بمقاييس ذلك الزمان مبلغا هائلا

واصر على ان يكون مدرسا براتب خمس او خمسة وعشرين دينارا فقط. يعني بقرابة ثلث المبلغ - [00:42:50](#)

الاصلي لكن رجل صاحب رسالة ايها الاخوة وصاحب الرسالة لا ينظر ابدأ الى المناصب الدنيوية والى الاموال والى آآ العرض الدنيوي

انما ينظر دائما الى مصلحة الاسلام اين تكون؟ اذا كانت مصلحة الاسلام ان يكون مدرسا فيكون مدرسا ان يكون - [00:43:10](#)

قابل يكون قاضية. مصلحة الاسلام ان يكون تاجرا يكون تاجرا لا بأس. المهم ان يكون ينظر الانسان اين مصلحة الاسلام والمسلمين؟

اذا كان الانسان ذلك فلا يضره اين يكون ولا يضره اي راتب يتقاضاه. ولا يضره مبلغ والذي يحصل عليه ان الله يبارك له. يا اخوان

نحن لا نعامله - [00:43:30](#)

لا الا كريما جوادا جل جلاله. انت الان لو عملت انسانا في الدنيا معاملة ما كيف لك الجميل في مقدار ما تعامله فيه. فهذا الرجل يعامل

الله تعالى ملك الملوك. فكيف لا يفيض الله تعالى عليه من عطائه ويغنيه عن - [00:43:50](#)

الناس سبحان الله العظيم ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وهذه قاعدة معروفة وما يعني انت كلما اقبلت على اقبل الله تعالى

عليك اكثر من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا - [00:44:10](#)

ومن اتاني يمشي اتيته هرولة هذه نقطة لابد ان نفهمها فانك تعامل ملك الملوك ولا بد ان يعوضك جل جلاله الصواف كان له دأب في

نشر الدعوة ومحاولة جعل اكثر من سبيل لان ينشر الدعوة من خلاله وهذا مهم. ينشر مجلات - [00:44:30](#)

يدخل في الجمعيات ينتشر في صفوف الشباب. يوعيه يفهمهم. ليس هذا فقط بل انه جعلهم وسائل ترفيه. وهذه عجيبة افتتح

مسابح لشباب كانت انسة احدى العجائب في ذلك الزمان يفتتح مسبح يرفه شباب وفي المساء - [00:44:50](#)

يجمعهم ويحاضر وينبه ويبين عظمة الاسلام وسر الاسلام. كانت كان ايضا يرسل النساء الداعين الى الكليات النسائية وكان الحجاب

نادرا. فسرعان ما تتحجب الفتيات وتلتزم الاسلام. وترغب في به وكانت هذه نعمة جليلة. فحجاب النسوة واهتمامهن بالاسلام

وتربيتهن اطفالهن على الاسلام ودعوة - 00:45:10

وارضاعهن الاسلام منذ الصغر في غاية الاهمية وكانت تلك مهمتهم التي نزل نفسه لها توعية الشباب توعية النساء اذا اضفنا الى ذلك حماسه الشديد في الخطب وتأثيره على العوام وذهبه وانتقاله في ارجاء العراق - 00:45:40

ورحلاته وتجميعه الشباب والخروج به نعرف اي اثر كان للصوف انذاك. علاقاته هذه مهمة جدا لعلاقات بالقضاة علاقته بالمشايخ وهو شيخ علاقاته بالاستاذ امجد الزهاوي وكان صديقا لنور السعيد رئيس وزراء العراق العهد - 00:46:00

سهل له جدا ان يفتح الجمعية وان يحصل على رخصتها وان يجمع الالف من الشباب والشابات تحت هذه الجمعية وهذا انسان المسلم مطالب ان يكون لبقا ذكيا يصل الى اولياء الامور يشرح لهم اهمية نشر الاسلام والتربية الاسلامية في حفظ الشباب ودين

الشباب - 00:46:20

عقيدة الشباب وان تصون الشباب التربية الاسلامية وولي الامر اذا فهم فانه لا يتوانى ولا يقصر. وهكذا فعل ونشر دعوته الإسلامية في العراق واثر افضل واحسن ما يكون التأثير. هل اكتفى بالعراق؟ لا. انتشر تجاوز - 00:46:40

وذلك الى فلسطين كما ذكرت لكم وجاهد بنفسه في فلسطين. لكن تعلمون ماذا جرى انذاك؟ وكان ينتقل في المؤتمرات اسلامية فحضر المؤتمر الاسلامي الاول الذي انعقد في كراتشي سنة الف وثلاث مئة وسبعين الف وتسع مئة - 00:47:00

رحمه الله تعالى حضره وكان حضر معه طبعاً الاستاذ طنطاوي وحضر معه امجد الزهاوي وكان حديثا ان يصطحب الاثنين معه في رحلاته وكان ثلاثة يعني الذي يريد ان يعرف كيف كان الثلاثة يعملون سويا في مظهر رائع من تعاون العلماء والاساتذة - 00:47:20

والمفكرين مع بعض من بعض في انجاح رسالة الاسلام فليراجع من سجل ذكرياتي للصوف كتاب مهم. وليراجع ذكريات الاستاذ علي الطنطاوي اذ امتلأت ذكرياته بالثناء على الصوف وبيان اثره على الشعب العراقي خاصة وعلى العالم الاسلامي عامة - 00:47:40

ذكر مواقف وطرائف مما كان يجري في باكستان واندونيسيا مع الصوف وامجد الزهاوي قصص رائعة ومؤثرة قضية الصبر على دعوة الاسلام وتحمل شغف العيش ومشاقه لما ذهب الى المملكة في المدينة كان يسكن وهو رجل صاحب - 00:48:00

عزة وكرامة وانفة وصاحب همة عالية وصاحب اه اباء سكن في غرفة واحدة فقط وفي المدينة صغيرا هو وشيخ امجد الزهاوي في غرفة واحدة في المدينة وتحمل مشاق العيش وشرف العيش - 00:48:20

في سبيل دعوة الله تبارك وتعالى وفي سبيل الاسلام العظيم. وعرض نفسه للمخاطر عندما خرج من العراق كان ممكن ان يقبض عليه وعدا في اي لحظة وسجن وعذب في السجن في العشر الاواخر من رمضان عذب عذبه ساجنوه وكانوا يضربونه يوميا وكانوا

يعذبونه الشيعويون - 00:48:40

كل ذلك اذا حدث له ولم تنن له قناة. كان صلبا رحمه الله تعالى وهكذا ينبغي على رجال الاسلام. ان يثبتوا وان ان يكونوا دعاة صالحين ثابتين ليس العبرة بان تدعو يوما وتترك يوما. او ان تدعو يوما ثم تنقص على عقبيك - 00:49:00

والعياذ بالله لكن العبرة ان تكون مسلما ثابتا راسخا متمثلا قول الله تبارك وتعالى واعبد ربك حتى اياتيك اليقين. تجمعت الصواب صفات اهله للعظمة. منها العلم الشرعي. منها الدعوة الى الله تعالى. منها الثبات على المبدأ - 00:49:20

من الايثار منها التجرد والاخلاص. ومنها العزة والالفة والكرامة هذه ان تجمعت في انسان كان عظيما تجمعت فيه ونحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله احدا هذه سيرة رجل من عظماء الاسلام قام في هذا العصر - 00:49:40

يسبح ضد التيار الغالب الشيوعي والبعثي القومي الناصري اه سم ما شئت من تيارات معادية الاسلام فنجاه الله تعالى وثبته واهلك تلك السيارات واذهبها وبقي الصوف حتى رأى الصحوحة الاسلامية اكتملت واتت اكلمها - 00:50:00

رفعها الله تعالى الامة الاسلامية بجهود اولئك العلماء المخلصين. اسأل الله تعالى ان يلحقنا بهم على احسن حال. وان يرفع درجاتهم في جنات جنات النعيم انه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:50:20